قال الله لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
عظم تعالى النفس اللوامة فاقسم بها ولا يقسم الا بعظيم
ثم قرنها بيوم القيامة وذلك لان النفس اللوامة وهي
التي تذكر ذنوبها فتلوم نفسها هي قيامتها وهو معنى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
فمن حاسب نفسه ولامها فقد اقام قيامته لانه يوم القيامة
هو يوم الحساب وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فنزل منزلا فذهب رجل الى الرمضا وجعل
يتمرغ فيها ويقول لنفسه ذوقي حر النار حيقة بالليل
وبطالة بالنهار وتطمعين ان تدخلي الجنة فبينما هو يتقلب
في الرمضا اذا بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه
فقال يا رسول الله غلبتني نفسي فقال صلى الله عليه واله وسلم
ان الله قد باهى بك الملايكة ثم قال صلى الله عليه واله وسلم
لمن حضر من اصحابه تزودوا من اخيكم فجعل كل واحد منهم
يقول ادع لي فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمهم
عمهم وذلك كون حاسب نفسه في خلوته ووبخها ولامها
فالكيس اللبيب من كثر اللوم على نفسه وحاسبها قبل ان
تحاسب على مثاقيل الذر اللهم انا نسالك توبة نصوحا وان
تشغلنا بعيوبنا عن عيوب غيرنا برحمتك يا ارحم الراحمين

جسدا ثم اناب لا كما قال المفسرون ان الجسد غير سليمان
بل هو سليمان نفسه بينما هو في ملكه نافذ امره فيمن
تحت مملكته اذ سلب عن السر الذي به انقيادهم وتسخيرهم
له فلا يلتفت اليه ولا يطاع امره قال تعالى ثم اناب اي رجع
الى ربه لانه تبارك وتعالى فتنه بذلك والفتنة هي الاختبار
قال تعالى ولقد فتنا سليمان وذلك بعد ان قطع رؤس
الخيل وسوقها جاءت الفتنة وحين اناب قال رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي هم يظنون انه عليه الصلاة واللام
سال ربه الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لانه علم ذلك
محبة له وطمعا فيه وليس كذلك ولكن رحمة وشفقة وتخفيفا
لمن بعده لان على ذلك الملك لكل واحد ممن تحت وطاته
عقابا لعين ما بلغوا فانه قلوا فبحسبهم وان كثروا فبحسبهم
وصاحب الحق له مقال قال صلى الله عليه وسلم دعه فان
لصاحب الحق مقالا وهو المعنى الذي اشار اليه عمر رضي
الله عنه حيث قال لاحد ولاده اتحسب ان اباك ملك
انما هو عبد للناس اي خادمهم وهو سيدهم لان خادم القوم
سيدهم وهنا جاءت مسئلة الدور فكل من الراعي والرعية
سيد ومسود وهي العلة التي بها اختار نبينا صلى الله عليه
واله وسلم العبودية حيث خير بين ان يكون نبيا ملكا ام نبيا

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)